اى تسمية الشيء بما يجيء عليه من بعد كالخمرة للعنب
لان العصر للعنب لا للخمر وتسميته بالخمر باعتبار ما يؤول اليه

اى شمضمار ترقيبا بخلاف سائر الاعضاء كاليد والرئيس وغيرهما من الاعضاء فانها لما لم يكن لها دخل في وجود

هذا الوصف للشيخين الرقيب لم يجز اطلاقها عليه او تسمية الشيء باسم كله اى اطلاق اسم الكل على الجزء

كالاصابع اذا استعملت للانامل كقوله يجعلون اصابعهم اى انامليهم في آذانهم من الصواعق
والانامل جمع انملة وهي عقد من الاصبع والغرض منه المبالغة كانه جعل كل منهم الاصبع في الاذن حتى لا
يسمع شيئا من الصاعقة فهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع على سبيل التوزيع على ما يستفاد من شرح التلخيص
وقوله والغرض منه المبالغة يعني انهم لشدة الهول يجعلون جميع اصابعهم في الاذن ويحتمل ان لا يكون
مجازا في هذه الآية اصلا لان نسبة فعل الى ذي اجزاء يكفي فيه وجوده لبعض اجزائه كما يقال دخلت
بلدا كذا ودخلت دار فلان الى غير ذلك فنسبة الجعل في الاذن الى الاصبع صحيح حقيقة باعتبار تلبسه
ببعض منه وهو الانملة لانها بعض من الاصبع فلا مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد ويجوز ان يكون من
قبيل المجاز الذي تغير حكم اعرابه بحذف اللفظ اى يجعلون انملة اصابعهم من قبيل قوله واسئل
القرية او تسمية الشيء باسم سببه اى تسمية المسبب باسم السبب نحو رعينا الغيث اى النبات فانه مسبب
عن الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا وكقوله ينزل من السماء
رزقا اى مطرا وهو سبب للرزق وكقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعمل قرأت
مكان اردت لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء والطريق المشهور في تقويم
الاستعاذة ووجه دلالتها ان الفاء دلت على تأخير الاستعاذة عن المعنى المراد بقرأت والطريق
المشهور دل على تقديم الاستعاذة على نفس القراءة فلا بد ان يجمع بينهما بان يراد بقرأت
معنى غير نفس القراءة ولا شيء يراد منها سوى ارادة القراءة او تسمية الشيء باسم ما اى صفة كان هو
عليه في الماضي اى تسمية الشيء باسم الصفة فكان ذلك الشيء موصوفا بها في الماضي وان لم يكن موصوفا بها
في زمان الحال نحو قوله وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى في الماضي اذ لا يتم بعد البلوغ
او تسمية الشيء باسم ما يكون عليه اى باسم صفة يكون ذلك الشيء متصفا بها في المستقبل نحو اني اراني
اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمر وهذا التفسير اظهر من تفسيره بالعصير الذي يؤول الى الخمر لاحتياجه
الى تأويل ان يقال استخرج بالعصر عصيرا يؤول الى الخمر فتدبر وكقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله
سلبه وسيجيء هذا مجازا بالمشاركة ومنه تسمية الحال باسم المحل نحو قوله فليدع ناديه اى
اهل ناديه والنادي المجلس ويحتمل ان يكون قبيل قوله واسئل القرية ومنه تسمية المحل
باسم ما يحل فيه كقوله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اى في الجنة التي تحل فيها الرحمة
ومنه تسمية الشيء باسم آلته نحو قوله واجعل لي لسان صدق اى ذكرا حسنا وزاد قوله هذه اى
هذه الامثلة المذكورة في بيان المجاز المرسل امثلة مجاز المفرد المرسل ليترتب عليه قوله واما امثال

مثال المركب المجاز المرسل اعلم ان القوم لم يشترطوا بتسليم المجاز المركب الى المرسل والاستعارة كما
لا يخفى على من تتبع كلامهم بل الظاهر انهم خصصوه بالاستعارة التمثيلية واعترض عليهم المحقق
التفتازاني في شرحه على التلخيص بما حاصله ان المجاز المركب المرسل كثيرة كالاخبار المستعملة
في الانشاء والمستعملة في لازم فائدة الخبر والانشاء المستعمل في الخبر فلا وجه لحصر المجاز المركب في
الاستعارة التمثيلية وقد تبعه المصنف حيث قسم المجاز المركب اولا الى المجاز المرسل والاستعارة فالكل
ثم مثل للمجاز المركب المرسل بما مثل به المحقق التفتازاني فقال واما المثال المركب فكقوله اى قول القائل بمعنى
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فان هذا المركب مركب خبري
موضوع للاخبار اى للنسبة الخبرية والغرض منه اى من هذا المركب لازمه اى لازم مضمونه وهو اظهار
التحزن والتحسر وانشائهما واجاب عنه بعض المحققين بما حاصله ان ما سوى الاستعارة التمثيلية
من المجازات المركبة مجازات بالعرض والمجاز بالاصالة اجزائها الداخلة في المجاز المفرد بخلاف الكلام
التمثيلية فانه لا يجوز في شيء من اجزائها كما سيجيء واقول فيه نظر لان قوله في حكاية عن امرئ
عمان رمتني وستعت اني وضعت انثى نقل المجموع من حيث هو من الاخبار الى الانشاء والتحسر
مع انه ليس في شيء من اجزائه يجوز وامثال ذلك كثيرة في الكلام فاستقم كما مرت واما
استعارة عطف على قوله اما مرسل اى والمفرد والمركب كل منهما اما مجاز مرسل واما استعارة
ان كانت جهته اى جهة كل واحد من المفرد والمركب المشابهة كقولك اسدا في رميته اسدا يرميه فانه
الجهة بين الرجل الشجاع والاسد انما هي اشتراكهما معه في الشجاعة وهذا في الاستعارة المفردة وكقولك
في الاستعارة المركبة وهي ان ينتزع صورة من امور متعددة وتشبه بصورة اخرى مثلها
المشبهة استعارة مصرحة فتكون الاستعارة في مجموع ذلك المركب من حيث هو لا في شيء من مفرداته
بل يكون باقية على حالها قبل هذا التجوز من كونها حقيقية او مجازية او مختلطة وقوله للمتردد
متعلق بالقول وقوله في امر متعلق بالمتردد كالمفتي المتردد في الفتوى وقوله اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى مفعول به للفعل اعلم ان هذا المثال يدل بالاشارة على ان المتردد في الامر الجدير
وهو ظاهر الفساد اذ لا يخفى ان المتردد لا يوصف بالرجل الاخرى بل الرجل التي قدمها اولا واجاب عنه
بقوله فالمقام هو ان العبارة تكون بحسب المقام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)